كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الأوروبي الوسيط

مناطق الحدود الإسلامية – البيزنطية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

رسالة مقدمة من الباحثة

زكية عبدالسلام عاشور الراجحي

لنيل درجة الدكتوراه

في التاريخ الأوروبي الوسيط

تحت إشـــراف

أ. د / إسحق تاوضروس عبيد
أستاذ تاريخ العصور الوسطى المتفرغ
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ. د / عبدالعزيز محمد رمضان
أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

القاهرة
١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الأوروبي الوسيط

اسم البـــاحث : زكية عبدالسلام عاشور الراجحي

عنوان الرسالة : مناطق الحدود الإسلامية – البيزنطية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

اســـم الدرجة : دكتوراه في التاريخ الأوروبي الوسيط

الإشـــراف

أ. د/ إسحق تاوضروس عبيد — **أستاذ تاريخ العصور الوسطى المتفرغ بالقسم كلية الآداب – جامعة عين شمس**

أ. د / عبدالعزير محمد رمضان — **أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد بالقسم كلية الآداب – جامعة عين شمس**

تاريخ البحث : / / ٢٠١٥

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٥

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٥

كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الأوروبي الوسيط

لجنة الحكم والمناقشة

اسم البـــاحث : زكية عبدالسلام عاشور الراجحي

عنوان الرسالة : مناطق الحدود الإسلامية – البيزنطية في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

اســـم الدرجة : دكتوراه في التاريخ الأوروبي الوسيط

لجنة الحكم والمناقشة

أ. د/ إسحق تاوضروس عبيد	**أستاذ تاريخ العصور الوسطى المتفرغ بالقسم كلية الآداب – جامعة عين شمس**	**رئيساً ومشرفاً**
أ. د / عفاف سيد صبره	**أستاذة تاريخ العصور الوسطى كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الازهر**	**عضواً**
أ. د / طارق منصور محمد	**أستاذ تاريخ العصور الوسطى ووكيل الكلية لشئون الطلاب كلية الآداب – عين شمس**	**عضواً**
أ. د / عبدالعزيز محمد رمضان	**أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد بالقسم كلية الآداب – عين شمس**	**مشرفاً مشاركاً**

تاريخ البحث : / / ٢٠١٥

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٥

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٥

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات، الآية (١٣)

الإهـــداء

إلى **والدى** الذى عجزت عن رد فضله علي، وكانت دعواته تنير لى طريق العلم والمعرفة أطال الله فى عمره.

إلى **والدتي** التى غرست فيَّ بذور الجهد والمثابرة وحب العلم. متعها الله بالصحة والعافية.

إلى أختي الغالية فريحة التي وقفت بجانبي تشجعني وتعينني.

إلى أخوتي الذين كانوا خير سند وعون لي طيلة فترة دراستي.

إلى **زوجى** ورفيق دربى الذى ساعدنى حتى وصلت إلى غايتى وهدفى، وكان خير معين لي بعد الله تعالى في جميع مراحل الدراسة.

إلى ريحانتي حياتي وزهرتي عمرى ابنتي عزيزة وبشرى.

إليهم جميعاً أهدى بحثى

الباحثة

شكر وتقدير

بعد شكر الله عز وجل:

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لمن كان قدوتى فى حب العلـــم والمعرفـــة **أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور/ إسحق عبيد،** أمده الله بوافر الصحة والعافيـــة على تفضل سيادته بقبول الإشراف على هذا البحث.

أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى **أســـتاذى الـــدكتور / عبـــدالعزيز رمضان أستاذ التاريخ الأوروبي الوسيط المساعد بكليـــة الآداب جامعـــة عـــين شمس** على دعمه المستمر والمتواصل منذ أن اقترح علي موضـــوع الدراســـة، وتزويدي بالمراجع المهمة والنادرة، وقد أعطاني الكثير من وقته الثمين، فكـــان نعم المشرف وله مني وافر الشكر وعظيم التقدير.

اتقدم بالشكر والتقدير إلى **اساتذتي بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعـــة عين شمس،** على ما قدموه من دعم طيلة فترة دراستي، وادعوا الله أن يبقى قسم التاريخ عامر بأساتذته وطلابه، وأن يحقق هدفه في نشر العلم وتخريج الأجيال.

أتوجه بالشكر والتقدير إلى **السيدة / حنان حلمـــي ابـــسخرون** القائمـــة بأعمال الطلاب الوافدين على رحابة صدرها، وحسن معاملتها.

وأخيرًا لا يفوتنى أن أتقدم بشكري لجميع من مد لى يد العون والمساعدة لإتمام هذا العمل.

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الأية.	
الإهداء.	
الشكر والتقدير.	
المقدمة.	أ – هـ
المدخل : **عرض لأهم مصادر البحث**.	١ – ٦
الفصل التمهيدي **مناطق الحدود الإسلامية البيزنطية قبل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي**	٧–٢٧
الفصل الأول **جغرافية مناطق الحدود في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي**	٢٩–٧١
الفصل الثاني **التوسع البيزنطي في مناطق الحدود الإسلامية خلال القرن العاشر الميلادي**	٧٣–١٢٤
الفصل الثالث **التنظيمات الإدارية والعسكرية البيزنطية والإسلامية**	١٢٥–٢٠٠
أولاً : التنظيمات الإدارية والعسكرية البيزنطية :	١٢٥
١/ مصطلح الثيم تعريفه ونشأته.	١٢٥
٢ / نظام الأرخونية والثيم .	١٣٥
٣ / تطور نظام الثيمات من القرن السابع إلى القرن العاشر.	١٣٨
٤ / الثيمات البيزنطية في المصادر العربية .	١٥٦
٥ / جيش الثيمات الشرقية في القرن العاشر الميلادي.	١٦٤

الموضوع	الصفحة
ثانياً : التنظيمات الإدارية والعسكرية الإسلامية .	١٨٤
١/ التنظيمات الإدارية الإسلامية.	١٨٤
٢/ التنظيمات العسكرية الإسلامية.	١٩٢
الفصل الرابع **التعايش السلمي في مناطق الحدود على ضوء دراسة الملاحم الشعبية**	٢٠١-٢٢٩
١- الملحمة البيزنطية " ديجينيس أكريتاس ".	٢٠٢
٢- الملحمة العربية " سيرة الأميرة ذات الهمة".	٢١١
- أهم المظاهر السلمية في ملحمة ديجينيس أكريتاس وسيرة الأميرة ذات الهمة:	٢١٥
١- ظاهرة المصاهرة بين المسلمين والبيزنطيين في مناطق الحدود.	٢١٥
٢- اللغة وتأثيرها على سكان مناطق الحدود.	٢١٩
٣- العرب المتنصرة في مناطق الحدود البيزنطية.	٢٢٣
الخاتمة.	٢٣١
قائمة المصادر والمراجع.	٢٣٧
ملخص البحث باللغة العربية	.....
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	.....

المقـــدمـــة

أن مناطق الحدود الإسلامية البيزنطية خلال القــرن الرابـــع الهجـــري/ العاشر الميلادي تعد من المواضيع المهمة فى التاريخ الوسيط، حيث شهدت تلك الفترة تغيرات مهمة فى سياسة الدولة البيزنطية الخارجيـــة، وكـــان مـــا أحدثـــه وصول الأسرة المقدونية للعرش (٢٥٣-٤٤٨هـــ/٨٦٧-١٠٥٦م) من تغيـــرات فى الأوضاع الداخلية للدولة البيزنطية بالغ الأثر فى النهوض بهـــا وازدهارهـــا، فتطلعت إلى التوسع على حساب الدولة الإسلامية وكان لذلك أثره فـــى منـــاطق الحدود الإسلامية البيزنطية خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ومـــن هنا جاءت هذه الدراسة لتركز البحث فى تاريخ تلك المناطق من النواحى الحربية والسلمية.

تكمن **أهمية هذه الدراسة** فى الآتى:

- أهمية فترة الدراسة وهى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي وماحـــدث فيها من تطورات سياسية كبيرة أثرت فى مناطق الحدود الإسلامية البيزنطية وتمثلت فى الحروب التوسعية للدولة البيزنطيـــة علـــى حـــساب الأراضـــي الإسلامية.
- دراسة دور أمراء المسلمين فى الأقاليم الحدوديـــة بالـــدفاع عـــن المنـــاطق الحدودية زمن التوسع البيزنطي فى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، والذى كان عبارة عن حروب صليبية متقدمة عن تلك الحروب التـــى شـــنها الغرب الأوروبي على العالم الإسلامى فى مطلع القرن الحادى عشر.
- دراسة التنظيمات الإدارية والعسكرية للمنـــاطق الحدوديـــة فـــى الـــدولتين الإسلامية والبيزنطية فترة القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

- بروز عدة ظواهر دينية وإجتماعية فى مناطق الأقاليم الحدودية الإسلامية البيزنطية فى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي تستدعى الدراسة نذكر منها:-

* حالات الهجرة الفردية والجماعية لسكان مناطق الحدود الإسلامية إلى داخل الأراضى البيزنطية؛ فمثلاً هاجر بنو حبيب وهم من القبائل العربية بنسائهم وأولادهم وعبيدهم ودخلوا الأراضى البيزنطية وتنصرو وقُدر عددهم وقتذاك بحوالى عشرة الآف شخص.

* ظاهرة التنصر الإجبارى أو الإختيارى بين مجتمعات الحدود الإسلامية، رغم أن هذه الظاهرة كانت موجودة منذ القرن التاسع الميلادي، إلاّ أنها كانت تمثل حالات تنصر فردية، وفى القرن العاشر الميلادي تمثلت فى حالات تنصر جماعية سواء كان تنصر إجبارى أو إختيارى.

* دراسة التأثيرات السلمية للسكان عبر الحدود وما مدى تأثر كل طرف بالآخر.

أما عن **الصعوبات ومشاكل الدراسة** فيمكن إيجازها فيما يلي:ـ

- تنوع المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها وقد كانت بلغات عربية وأجنبية قديمة وحديثة تطلب الإطلاع عليها وقتًا وجهدًا مرهقًا وعملاً مضنيًا فى الترجمة والإستعانة بمن يجيدون هذه اللغات.

- نظرًا لما يحيط بالجانب الحضارى لمناطق الحدود الإسلامية البيزنطية فترة القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من غموض إضطررت أحيانًا إلى القياس ليساعد على تفهم الحقيقة بعد مقارنتها بظروف مشابهة.

- عدم موضوعية بعض الكتّاب أثناء سردهم للأخبار التاريخية، حيث أن ذلك عرقلنى كثيرًا، وكذلك عانيت من محاولة معرفة إذا كان هذا الكاتب قد كتب رأيه بموضوعية أم لا ولقد حاولت الرد على البعض منهم.

وقد تم **تقسيم البحث إلى** مدخل، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة.
ويتناول **المدخل** التعريف بمصادر الدراسة.

ويعرض **التمهيد:** وعنوانه "جغرافية مناطق الحدود خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي"، فسيعرض للموقع الجغرافى لمناطق الحدود ولطبيعة تضاريسها المتباينة ومناخها.

أما **الفصل الأول:** "مناطق الحدود الإسلامية البيزنطية قبل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي"، لتاريخ مناطق الحدود منذ ظهور الإسلام إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وتشمل الفترة حكم الدولتين الأموية والعباسية من الجانب الإسلامي، أما من الجانب البيزنطي فتشمل الفترة من حكم الإمبراطور هرقل وخلفائه (٦١٠-٧١٧م) وفترة حكم الأسرة الأيسورية (٧١٧-٨٠٢م) والأباطرة نقفور الأول (٨٠٢-٨١١م)، ستوراكيوس(٨١١م)، وميخائيل الأول (٨١١-٨١٣م)، ليو الخامس الأرميني (٨١٣-٨٢٠م)؛ وكذلك فترة حكم الأسرة العمورية (٨٢٠-٨٦٧م) وبداية حكم الأسرة المقدونية باسل الأول (٨٦٧-٨٨٦م). وسوف نحاول دراسة أوضاع مناطق الحدود ما قبل القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهل كانت مناطق يسودها السلم أم ساحة مواجهة بين الدولتين الإسلامية والبيزنطية.

وفى **الفصل الثاني:** "التوسع البيزنطي فى مناطق الحدود الإسلامية فى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي"، سنناقش فترة الحروب التى اشتعلت مابين المسلمين والبيزنطيين وأثرها على مناطق الحدود الإسلامية البيزنطية.

الفصل الثالث: وعنوانه "التنظيمات الإدارية والعسكرية البيزنطية والإسلامية"، فينقسم إلى مبحثين، المبحث الأول يخص التنظيمات الإدارية والعسكرية البيزنطية، يتناول عدة نقاط ومنها مصطلح الثيم تعريفه ونشأته، ومقارنة مابين نظام الأرخونية والثيم، وتطور نظام الثيمات من القرن السابع إلى

القرن العاشر، والثيمات البيزنطية في المصادر العربية، وجيش الثيمات الشرقية فى القرن العاشر الميلادي؛ أما المبحث الثاني فيتناول فيه التنظيمات الإدارية والعسكرية الإسلامية فى مناطق الحدود الإسلامية.

ويناقش **الفصل الرابع:** "التعايش السلمي فى مناطق الحدود على ضوء دراسة الملاحم الشعبية"؛ خاصة الملحمة البيزنطية ديجينيس أكريتيس، والملحمة العربية سيرة الأميرة ذات الهمة. ويتناول الفصل أهم المظاهر الحضارية فى الملحمتين المتمثلة فى ظاهرة المصاهرة بين المسلمين والبيزنطيين فى مناطق الحدود، واللغة وتأثيرها على سكان مناطق هذه الحدود؛ وكذلك العرب المتنصرة فى مناطق الحدود البيزنطية. وأخيرًا **الخاتمة** وقد تناولت فيها ما توصلت إليه الدراسة.

وختامًا لا يسعنى إلاّ أن أقدم شكري وعظيم إمتنانى وعرفانى لأستاذى الفاضل **الأستاذ الدكتور إسحق عبيد** أستاذ التاريخ الأوروبي الوسيط بكلية الآداب جامعة عين شمس على تفضل سيادته بقبول الإشراف على هذا البحث، أمده الله بوافر الصحة والعافية، ولايفوتنى فى هذا المقام أن أتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذى الدكتور عبدالعزيز رمضان أستاذ التاريخ الأوروبي الوسيط المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس على ما أمدنى به من معلومات كثيرة وما زودنى به من مصادر ومراجع من مكتبته الخاصة وعلى مراجعته وتوجيهاته المثمرة التى ساعدت على إنجاز هذا البحث، وعرفاناً لأهل الفضل بفضلهم أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من قدم لى يد العون فى إنجاز هذه الدراسة؛ وأخص بالذكر الأب منصور مستريح بمركز الدراسات الشرقية للآباء الفرنسيسكان بالقاهرة على ما بذله من جهد لإتمام هذه الدراسة، وأتقدم بالشكر والتقدير إلى العاملين بمكتبة مركز الدراسات الشرقية للآباء الفرنسيسكان بالقاهرة، والقائمين على مكتبة معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومينكان، وأتقدم بالشكر إلى أ.د مراد أوزتورك بقسم التاريخ،جامعة اسطنبول،

تركيا على ما قدمه من مجهودات تمثلت في الحصول على مـــا اقتنتـــه مكتبـــات اسطنبول من مقالة باللغة التركية ومجموعة كتب باللغة الإنجليزية فله مني كـــل الشكر، كما اتوجه بالشكر إلى السادة أمناء وموظفي المكتبة المركزيـــة جامعـــة القاهرة، ومكتبة الإسكندرية، ودار الكتب الوطنية ببنغازى، وإلى كـــل الأســـاتذة والزملاء الذين أمدونى بالدعم المعنوى والعلمى وأخص منهم بالـــذكر الـــدكتورة الفاضلة حليمة محمد الوحواح وزوجها الأستاذ ساســـي محمـــد الخطـــري ، ولا يفوتنى أن أتقدم بكل آيات الشكر إلى كل من أعاننى بالـــدعاء والكلمـــة الطيبـــة ومنهم من توفاه الله قبل إتمام هذه الدراسة فأسأل الله العظيم له المغفـــرة وطيـــب المثوى.

أسأل الله أن أكون قد وفقت فى هذه الدراسة؛ وأن يجعـــل عملـــي هـــذا وجهدى خالصًا لوجهه الكريم؛ وأرجو من الله العلى القدير أن أكون قد وفيت هذه الدراسة حقها؛ فإن أحسنت فذلك توفيق من الله وإن قصرت فإن الكمال لله.

المدخل

عرض لأهم مصادر الدراسة

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر التي زودتها بالمادة العلمية اللازمة، والحقيقة فان التعرض لجميع المصادر التي اعتمد البحث عليها أمر يطول شرحه، ولذلك جرى الاكتفاء هنا بالاشارة الى المصادر الرئيسية منها.

وأولى هذه المصادر التى اعتمدت عليها الباحثة المصادر البيزنطية، ما ألفه الإمبراطور قسطنطين السابع من كتب، كان كل منها يمثل موضوعاً مهماً للبحث في التاريخ البيزنطي. ومن مؤلفاته المهمة كتاب بعنون " De Thematibus" عن الأقاليم الحدودية، أو الثيمات، وقد وضع هذا الكتاب سنة (٩٣٤م)، ترجمه عن اللغة اليونانية إلى الإيطالية بيرتوسي A.Pertusi، وهو سجل عن الأقاليم الجغرافية للدولة البيزنطية في القرن العاشر الميلادي والولايات وحدودها، وسكانها ومواردها[١]. ويؤخذ على الإمبراطور قسطنطين السابع أنه أغفل ذكر بعض الأقاليم، وأن معلوماته الجغرافية مشوشة إلى حد ما لاعتماده على تقسيمات جغرافية قديمة، وعلى الرغم من المآخذ التي أخذت عليه إلا أن الكتاب غاية في الأهمية لأنه الكتاب الوحيد الذي يتحدث عن الثيمات البيزنطية في القرن الرابع الهجري/العاشرالميلادي[٢].

أما الكتاب الثاني فهو بعنوان الإدارة الإمبراطورية ولقد نشر في بون سنة (١٨٤٠م)، وقام بترجمته إلى اللغة العربية محمود سعيد عمران، ووضع فيه الإمبراطور خبراته وخبرات الآخرين في شئون الحكم والسياسة، وتضمن العديد من النصائح والتوجيهات، بشأن سياسة بيزنطة الخارجية، وأحوال الأمم الأخرى، سواء التي ترتبط بعلاقات سياسية، أو الخارجية عن نطاق هذه العلاقات، ووضع فيه المؤرخ تصوراته عن نظام الحكم والإدارة، ليقدمه لأبنه رومانوس الذي عرف فيما بعد باسم رومانوس الثاني، ليكون دليلاً ومرشداً له في شئون الحكم[٣]. ويذكر

---

(١) هارتمان وباركلاف، الدولة والإمبراطورية في العصور الوسطى، ت. جوزيف نسيم ،ط. الإسكندرية ١٩٦٩م، ص ٦.

(٢) إيمان محمود سقيو، الحياة الثقافية والعلمية في الدولة البيزنطية، ط. القاهرة ٢٠١٣م، ص١٤١.

(٣) إيمان محمود سقيو، الحياة الثقافية والعلمية في الدولة البيزنطية، ص ١٣٦-١٣٧.